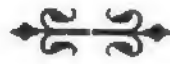


# جامعة ... الرفق بالملك عبد الله



وعلى أثر تدخل الانجليز والأمريكيين لابقاء الملك عبد الله في  
الجامعة العربية والحيلولة دون فصله منها نشر الاستاذ التابعى في العدد  
٨٠٦ من مجلة ( آخر ساعة ) الصادر في ٥ - ٤ - ١٩٥٠ المقال التالى :

\* \* \*

## جامعة ... الرفق بالملك عبد الله

. . أو جامعة الدول العربية التى أثبتت فى اجتماعها الأخير - ولم  
تكن هناك حاجة بها إلى تقديم دليل جديد ١ - أثبتت أنها جامعة  
حكومات . . لا جامعة شعوب . وإلا لأنصت لصوت الشعوب  
ونزلت على مشيئتها .

ومشيئة شعوب العرب - حتى شعب الأردن نفسه - أن أخرجوا  
الملك عبد الله من الجامعة ، وأن لا تأمنوا لصاحب الجلالة ، وأن  
لا تلدغوا من جحره مرات ، وقد سبق لكم أن لدغتم منه مرتين  
وثلاث مرات !

هذه هى مشيئة شعوب العرب . ولكن الجامعة كإقيات جامعة  
حكومات ! جامعة مصالح ذاتية .

جامعة لم يكذب يقرع سمعها صوت النذير من أمريكا وبريطانيا  
حتى تراجعت أمام لندن وواشنطن.

وواشنطن تخضع لإسرائيل لأنها هي التي خلقت إسرائيل ..  
وهي تخضع اليوم عبد الله بن الحسين بعد أن مد جلالة يده  
الكريمة الى إسرائيل !

ولندن تخضع صاحب الجلالة الهاشمية الأردنية لأنه جعل من  
صحراوات مملكة الواسعة مطارات ونقط ارتكاز للقوات البريطانية  
في الشرق الأوسط !

ومن هنا خضعت الجامعة — وهي التي لا تخضع لأي ضغط  
أمريكي أو بريطاني ، كما أعلن وأكد لنا كبير منها وهو يهز رأسه  
بعنف وشدة ! - خضعت وأرسلت تدعو الملك عبد الله لكي يتفضل  
ويعتد بمندوبيه . . .

وتبغدد الملك عبد الله وقال :

— كلا ! .

وعادت الجامعة فأرسلت تترجو جلالة أن يقطع الشر ويتفضل  
مشكورا ويعتد بمندوبيه ! .

وتبغدد الذي هو من آل البيت ، ورفض أن يقطع الشر ،  
وقال : كلا !

وعادت الجامعة فأرسلت تتوسل للملك عبد الله أن يخزي

الشيطان ، ولا يكون معول هدم للعروبة ، وأن يتفضل ويبحث . .  
الى آخره .

وأكتب هذه الكلمة في مساء الأحد ولا أحد يعرف بعد  
ما إذا كان صاحب الجلالة الهاشمية قد قبل أن يخزي الشيطان . . ١

\* \* \*

لقد كانت شعوب العرب تعتقد — وهذا الذى أقوله هنا  
أستوحيه من خطابات القراء التى جاءتني من مختلف الأقطار العربية ،  
ومن المقالات والرسائل التى تنشرها الصحف المصرية — معظمها لا  
كلها ١ — كانت تعتقد أن فضيحة الملك عبد الله ليس لها ستر ولا  
سائر . . وأن الوثائق التى نشرت — ولم يكذبها جلالته ، وما كذبتها  
حكومته حتى اليوم — هذه الوثائق كافية فى ذاتها لان تجعل خيانة  
الحكومة الهاشمية الأردنية وغدرها ونكثها بالعهد والمواثيق  
أمرا ثابتا محققا ، وجريمة لا شك فيها . . ١

هذا ما كانت تعتقده شعوب العرب . وكانت هذه الشعوب  
ترجو أن جامعة الدول العربية لا تكاد تجتمع حتى تصدر قرارا  
بفصل هذا العضو الفاسد العفن ! هذا الطابور الخامس الذى أفشى  
أسرارها — والمعركة فى حدة أوراها — الى إسرائيل . . . الناكث  
للعهد الذى اشترى منها باسم العروبة ما اشترى لى يعود ويبيع  
لاسرائيل ما اشتراه من بضائع وبيع . . . والذى جعل من شرق  
الأردن دار تصفية بضائع من . . . الى إسرائيل ، ضاربا عرض  
الحائط أو عرض الذمة والقومية والضمير بقرار مقاطعة إسرائيل !

هذا ما كانت ترجوه الشعوب العربية ! .. ولكن الجامعة كما قلت  
جامعة حكومات .. والحكومات في واد .. وشعوبها في واد ! .

\* \* \*

لعله رأى متشائم . وانه ليسعدنى أن اكون مخطئا وأن تكذب  
الأيام والحوادث هذا التشاؤم

ولكننى أتساءل - وبين الانباء الأخيرة ما يدل على أن الملك  
عبد الله قد يذعن لرأى لندن وأمريكا فيرسل مندوبيه ما دام قد أمن  
شر الفضيحة والعقاب ، وأن الجامعة مستعدة لأن تحي جلالته  
وتقول د عفا الله عما سلف ، - أتساءل : أى ضمان بعد اليوم على  
احترام الاتفاقات والعهود ؟ وأى ضمان على عدم الخيانة والغدر ؟  
وأى ضمان على أن أسرار الاتفاق - أى اتفاق - سوف تبقى سرا ،  
ولا تنقل لاسرائيل ؟ .

سلوا اليوم أى ضابط مصرى أو أى جندى مصرى فى الصفوف :  
هل هو يأمن أن يخوض بعد اليوم معركة ما والى يساره أو يمينه  
جيش الملك عبد الله ؟ .. وهل هو يأمن على سلامة أية خطة حربية  
إذا كان سرها بيد صاحب الجلالة الذى هو من آل البيت ؟

إن قالوا د نعم .. نأمن ! ، إذن فأنا المخطيء المذنب ، وحسابى  
عند الله عسير .

\* \* \*

وبعد .. ماسر هذا الحرص على الملك عبد الله ؟

أستحلفكم - بل وتكفيني منكم كلمة الشرف - هل كنتم تحرسون كل هذا الحرص على الملك عبد الله وبقاء حكومته الهزيلة بينكم لو لم يكن مؤيدا ومسنودا من بريطانيا وأمريكا ؟ ! .

ولكنكم - ومعذرة عن كلمة الشرف ! - ولكنكم تهزون رؤوسكم بعنف وشدة وتقولون أنكم تحرسون عليه لأنكم تحرسون على الوحدة وعلى ضم الصفوف !

والوحدة وضم الصفوف اصطلاحان جديدان يضمن الى الاصطلاحات القديمة التي معناها خدمة مصالح لندن وواشنطنطون !

\* \* \*

جامعة الدول العربية ؟ . أولى بكم أن تسموها بعد اليوم جامعة الرفق بالملك عبد الله . . .

إن ارتكبت عمان خيانة أو غدرا أو نكثت بعهد أو ميثاق . . . أسرع ، أطباء ، الجامعة العربية والنسوا الأسباب الرحيمة ، وشخصوا الداء - لا على أنه خيانة وغدر ، كلا - بل على أنه ضعف وهزال . .

ضعف الاقتصاديات ! وهزال الامكانيات .. وسوء الحالة المالية .. هذه وتلك هي التي حملت عمان على اقتراف ما اقترفت . وهذه وتلك هي التي دفعتها - وهي كارهة مرغمة - على الارتقاء في أحضان امراةيل ؟ !

وإن ارتكبت عمان خيانة في الميدان - والمركة في حدة أوارها

- التمس د أطباء ، الجامعة أرحم الأسباب ، وشخصوا الخيانة على أنها د نزول على حكم الظروف ، التي فرضت جلوب باشا قائدا للجيش الهاشمي الأردني .. ولا حيلة لعمان في جلوب باشا ما دامت هي - عمان - تعيش على الملايون أو الثلاثة الملايين من الجنيهات البريطانية التي يتناولها صاحب عمان مرتبا أو إعانة سنوية من يد حكومة لندن !

هكذا يشخصون الداء . . . هؤلاء الاطباء ! أطباء الجامعة ..  
جامعة الرفق بالملك عبد الله !

وقد تخون عمان غدا .. وقد تعود وتغدر بعد شهر أو بعد عام ، ولن يعدم د أطباء ، الجامعة يومئذ سبيا رحيا في تشخيص الداء !  
سوف يقولون إنها دنكسة ، .. ويطلبون منا أن ندعو للمريض العزيز الغالي بالشفاء !

---